سبب والدعوة علي المسلم بضد ذلك **وكان الله علي كل شي مقيتا** شهيدا
نبل مقتدرا وافاة علي الشي قال الزبير بن عبد المطلب ؛

؛ وذي ضغن كففت السو عنه • وكنت علي اساءته مقيتا ؛
؛ الي الفضل ام علي اذا • حوسبت اني علي الحسنا مقيت ؛

م القوت لانه يمسك النفس ويحفظها **واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او**
ا ان تقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان تزيد وبركاته اذا قال
وروي ان رجلا قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام
وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر
ك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني اين ما قال الله وتلا الاية
لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله • او ردوها او اجيبوها بمثلها ورد السلام
ابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم ويكرره وجواب التسليمة واجب والتخيير انما وقع
ة وتركها وعن ابي يوسف من قال لاخر اقري فلانا السلام وجب عليه ان يفعل وعن
لام سنة والرد فريضة وعن ابن عباس الرد واجب وما من رجل يمر علي قوم من
يسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملايكة ولا
في الخطبة وقراة القران جهرا ورواية الحديث وعند مذاكرة العلم والاذان ق
عن ابي يوسف رحمه الله لا يسلم علي لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته
والقاري غير عذر في حمام او غيره وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام علي الطهارة
لي الله عليه وسلم انه تيمم لرد السلام قالوا ويسلم الرجل اذا دخل علي امراته ولا يسلم علي
سلم علي الماشي علي القاعد والراكب علي الماشي وراكب الفرس علي راكب الحمار والصغير علي
ل علي الاكثر واذا التقيا ابتدرا وعن ابي حنيفة لا يجهر بالرد يعني الجهر الكثير وعن النبي
يه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون
وروي لا تبدا اليهودي بالسلام وان بداك فقل وعليك وعن الحسن يجوز ان يقول
ب السلام ورحمة الله فانها استغفار وعن الشعبي انه قال لنصراني سلم عليه وعليك
مة فقيل له فقال اليس في رحمة الله يعيش وقد رخص بعض العلماء في ان يبدا اهل الذمة
دعت الي ذلك حادثة تحوج اليهم ويروي ذلك عن النخعي وعن ابي حنيفة رحمه الله •
لام في كتاب ولا غيره وعن ابي يوسف رحمه الله لا تسلم عليهم ولا تصافحهم واذا
السلام علي من اتبع الهدي ولا باس بالدعا بما يصلحه في دنياه **ان الله كان علي كل**
ا اي يحاسبكم علي كل شي من التحية وغيرها **الله لا اله الا هو** اما خبر للمبتدا واما اعتراض
كم ومعناه الله والله ليجمعنكم **الي يوم القيمة** الي ليحشرنكم اليه والقيمة والقيام ؛
لطلاب وهي قيامهم من القبور او قيامهم للحساب قال الله تعالي يوم يقوم الناس
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا لانه عز وجل صادق لا يجوز عليه الكذب
ب مستقل بصارف عن الاقدام عليه وهو قبحه ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا •
شي بخلاف ما هو عليه فمن كذب لم يكذب الا لانه محتاج الي ان يكذب ليجر منفعة
او هو غني عنه الا انه يجهل غناه او هو جاهل لقبحه او هو سفيه لا يفرق بين الصدق
خباره ولا يبالي بايهما نطق وربما كان الكذب احلي علي حنكه من الصدق وعن بعض
عوتب علي الكذب فقال لو غرغرت به لهواتك ما فارقته وقيل لكذاب هل صدقت
اني صادق في قولي لا لقلتها فكان الحكيم الغني الذي لا يجوز عليه الحاجات
لوم منزها عنه كما هو منزه عن ساير القبايح • **فما لكم في المنافقين فيتين**
كقولك ما لك قايما روي قوما من المنافقين استاذنوا رسول الله في الخروج الي البدو
المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتي لحقوا بالمشركين فاختلف
م فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم
كتبوا الي رسول الله انا علي دينك وما اخرجنا الا اجتوا المدينة والاشتياق الي بلدنا
رجعوا مع رسول الله يوم احد ثم رجعوا وقيل هم العرنيون الذين اغاروا علي السرح وقتلوا
م قوم اظهروا وقعدوا عن الهجرة ومعناه ما لكم اختلفتم في شان قوم نافقوا نفاقا
م فيه فرقتين وما لكم لم تبتوا القول بكفرهم **والله اركسهم** اي ردهم في حكم المشركين

كما

كما كانوا **بما كسبوا** من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين واحتيالهم علي رسول الله او اركسهم في
الكفر بان خذلهم حتي ارتكسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم **اتريدون ان تهدوا** ان تجعلوا من جملة
المهتدين **من اضل الله** من جعله من جملة الضلال وحكم عليه بذلك او خذله حتي ضل وقري
ركسهم وركسوا فيها **ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون**
سوا فتكونون عطف علي تكفرون ولو نصب علي جواب التمني لجاز والمعني ودوا كفركم فكونكم معهم
شرعا واحدا فيما هم عليه من الضلال واتباع دين الابا **فلا تتخذوا منهم اوليا** فلا تتولوهم
وان امنوا حتي يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة هي لله ورسوله لا لغرض من اغراض الدنيا مستقيمة
ليس بعدها بدا **حتي يهاجروا في سبيل الله** ولا تعرب **فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث**
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فان تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة الصحيحة
المستقيمة فحكمهم حكم ساير المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحل والحرم وجانبوهم مجانبة
كلية وان بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم **الا الذين يصلون** استثنا من قوله فخذوهم
واقتلوهم **الي قوم بينكم وبينهم ميثاق** ومعني يصلون الي قوم ينتهون اليهم ويتصلون بهم و
عن ابي عبيدة هو من الانتساب وصلت الي فلان واتصلت به اذا انتميت اليه وقيل ان الانتساب
لا اثر له في منع القتال فقد قاتل رسول الله من معه من هو من انسبايهم والقوم هم الاسلميون
كان بينهم وبين رسول الله عهد وذلك انه وادع وقت خروجه الي مكة هلال بن عويمر الاسلمي
علي ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلي ان من وصل الي هلال ولجا اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال
وقيل القوم بنو بكر بن زيد بن مناة كانوا في الصلح **او جاوكم حصرت صدورهم** او جاوكم
لا يخلو من ان يكون معطوفا علي صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الي قوم معاهدين
او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او علي صلة الذين كانه قيل الا الذين يتصلون بالمعاهدين
او الذين لا يقاتلونكم والوجه العطف علي الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم فقرر ان
كفهم عن القتال احد سببي استحقاقهم لنفي التعرض عنهم وترك الايقاع بهم **فان قلت**
كل واحد من الاتصالين له تاثير في صحة الاستثنا واستحقاق ازالة التعرض الاتصال بالمعاهدين
والاتصال بالكافين لان فايدة الاتصال بهولا او هولا دخول في حكمهم فهلا جوزت ان يكون
العطف علي صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم تقرير الحكم الاتصال بالكافين واختلاطهم
بهم وجريهم علي سننهم **قلت** هو جايز ولكن الاول اظهر واجري علي اسلوب الكلام •
وفي قراة ابي بينكم وبينهم ميثاق جاوكم حصرت صدورهم بغير او ووجهه ان يكون جاوكم
بيانا او بدلا او استينافا او صفة بعد صفة لقوم حصرت صدورهم في موضع الحال باضمار
قد والدليل عليه قراة من قرا حصرة صدورهم وحصرات صدورهم وحاصرات صدورهم وجعله
المبرد صفة لموصوف محذوف علي او جاوكم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاوكم
وهم بنو مدلج جاوا رسول الله غير مقاتلين • والحصر الضيق والانقباض **ان يقاتلوكم**
عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم **او يقاتلوا قومهم ولو شا الله لسلطهم عليكم**
فان قلت كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة علي المومنين **قلت**
ما كانت مكافتهم الا لقذف الله الرعب في قلوبهم ولو شا لمصلحة يراها من ابتلا ونحوه لم يقذفه
فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافين فذلك معني التسليط **فلقاتلوكم** وقري فلقتلوكم
بالتخفيف والتشديد **فان اعتزلوكم** فان لم يتعرضوا لكم **فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم** •
اي الانقياد والاستسلام وقري بسكون اللام مع فتح السين **فما جعل الله لكم عليهم سبيلا**
فما اذن الله لكم في اخذهم وقتلهم **ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم**
قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا
الي قومهم كفروا ونكثوا عهودهم **كلما ردوا الي الفتنة** كلما دعاهم قومهم الي قتال المسلمين
اركسوا فيها قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه وكانوا شرا فيها من كل عدو **فان لم يعتزلوكم**
ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم
واوليكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة لظهور عداوتهم وانكشاف حالهم في
الكفر والغدر واضرارهم باهل الاسلام او تسلطا ظاهرا حيث اذنا لكم في قتلهم **وما كان لمومن**
وما صح له ولا استقام ولا لاق بحاله كقوله وما كان لنبي ان يغل وما يكون لنا ان نعود •

Copyright